

الإعاقة البصرية كمدخل في الرسم والتصوير المعاصر

Visual Disability As an approach to Contemporary Painting

د. عفت عبد الله فدعق

Dr. Effat Abdullah Fadag

أستاذ الفنون الجميلة المشارك – جامعة جدة

Associate Professor of Fine Art- University of Jeddah

eafadaak@uj.edu.sa
effatfadag@gmail.com

إيناس محمد علي النعمي

Enas Mohammad Alneami

ماجستير - الفنون - جامعة جدة

Master of art , University of Jeddah

المستخلص

يعد البصر من أهم النعم وذلك لما يلعبه من دور مهم في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان، ففقدان حاسة الإبصار أو حدوث أي خلل في الجهاز البصري يؤثر بشكل أساسي على فاعلية الفرد في مجتمعه. وقد يؤثر ذلك سلباً أو إيجاباً على الفنان بشكل خاص وعلى مجتمعه المحيط وعلى إنتاجه الفني. أجريت العديد من الأبحاث على مدي تأثير الإبصار على التعبير الفني على كثير من الفنانين وعلى إنتاجهم الفني، ومن الأمثلة على ذلك تأثير إعتام عدسة العين Cataracts على الفنان كلود مونييه Claude Monet، وأثر اعتلال الشبكية Retinopathy على الفنان ادجار ديغا Edgar Degas على إنتاجه الفني. وبالرغم من أهمية موضوع الإعاقة البصرية إلا أن الدراسات العلمية المتعلقة بالإعاقة البصرية في مجال الفنون عامة والرسم والتصوير خاصة تعتبر قليلة نسبياً. تتلخص مشكلة البحث حول التساؤل التالي: هل يمكن الاستفادة من الإعاقة البصرية لاستحداث لوحات تصويرية معاصرة؟ وعليه يهدف البحث الى الاستفادة من الإعاقة البصرية كمثير لاستحداث لوحات تصويرية معاصرة. معتمداً على دراسة كل من الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism والإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة Diplopia كمدخل في الرسم والتصوير المعاصر وعلى المنهج الوصفي في الإطار النظري والمنهج التجريبي في الإطار التطبيقي. لإمكانية استحداث لوحات تصويرية معاصرة تعتمد على الإعاقة البصرية كروية فنية في الرسم والتصوير. مفترضا إمكانية استحداث لوحات تصويرية معتمدة على الإعاقة البصرية كروية فنية في الرسم والتصوير. وذلك للكشف عن العلاقة بين الإعاقة البصرية والإبداع الفني لدى الفنانين. وتسليط الضوء على الإعاقة البصرية من خلال التصوير المعاصر. وتلخصت أهم نتائج الدراسة في إمكانية تقديم لوحات تصويرية من خلال الاستفادة من الإعاقة البصرية كروية فنية توعويه لأمراض العين. وعليه توصي الدراسة بالاهتمام بالدراسات الفنية المتعلقة بالإعاقات البصرية لدى الفنانين العرب عامة والسعوديين خاصة.

الكلمات المفتاحية: البصر، الجهاز البصري، التعبير الفني، الرسم، التصوير.

Abstract

Sight plays an important role in every stage of human life. Though sight individual acquires vast information and perceptions that enrich their own understanding of their surroundings and their own world. Losing sight affects one's life and growth and his or her individual interactive with the community. Artist as members of the society and a key part of it, the impact of their vision may affect negatively or positively on their surrounding community and on their artistic production.

Many research was conducted on the impact of vision on artist experience and focusing on the effect of visual impairment on artists and their artistic production. For examples, the impact of cataracts on Claude Monet, and the retinopathy of Edgar Degas on their artistic production was some of the main topics that were tackled by many researchers. The research aims to highlight the artistic production of artists with visual impairment and questioning the possibility of benefiting from this disability to develop contemporary paintings.

The research methodology was based on a theoretical and experimental approach. The theoretical approached of the research covered topics related to visual disabilities and artistic expression among artists with visual disabilities. The experimental approach presents the researcher artistic exponentiation. The main results of the study summarized the possibility of benefiting visual disability in contemporary painting. As a recommendation, the research put forward the importance of visual disabilities as a topic to study among the artists in general and the Saudis in particular.

Keywords: Sight, optical system, technical consideration, drawing, contemporary painting.

المقدمة

يعد البصر من أهم النعم وذلك لما يلعبه من دور مهم في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان، ففقدان حاسة الإبصار أو حدوث أي خلل في الجهاز البصري يؤثر بشكل أساسي على فاعلية الفرد في مجتمعه. وقد يؤثر ذلك سلباً أو إيجاباً على الفنان بشكل خاص وعلى مجتمعه المحيط وعلى إنتاجه الفني. أجريت العديد من الأبحاث على مدى تأثير الإبصار على التعبير الفني على كثير من الفنانين وعلى إنتاجهم الفني، ومن الأمثلة على ذلك تأثير إعتام عدسة العين Cataracts على الفنان كلود مونييه Claude Monet، وأثر اعتلال الشبكية Retinopathy على الفنان ادجار ديغا Edgar Degas على إنتاجه الفني.

مشكلة وسؤال لبحث

بالرغم من أهمية موضوع الإعاقة البصرية إلا أن الدراسات العلمية المتعلقة بالإعاقة البصرية في مجال الفنون عامة والرسم والتصوير خاصة تعتبر قليلة نسبياً وعليه تتلخص مشكلة البحث حول التساؤل التالي: هل يمكن الاستفادة من الإعاقة البصرية لاستحداث لوحات تصويرية معاصرة؟

هدف البحث

يهدف البحث الى الاستفادة من الإعاقة البصرية كمثير لاستحداث لوحات تصويرية معاصرة.

فرض البحث

إمكانية استحداث لوحات تصويرية معتمدة على الإعاقة البصرية كروية فنية في الرسم والتصوير المعاصر.

أهمية البحث

الاستفادة من الفنون العلوم كمدخل للدراسات البيئية والابداع والابتكار

منهجه البحث

تعتمد منهجية البحث على المنهج الوصفي في الإطار النظري والمنهج التجريبي في الإطار التطبيقي لدراسة كل من الإعاقة البصرية اللابورية Astigmatism والإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة Diplopia كمدخل في الرسم والتصوير المعاصر.

الإعاقة البصرية Visual Impairment

يُعرف مفهوم الإعاقة البصرية بالقصور المزمّن او النقص الذي يؤثر على قدرة الشخص البصرية، الذي يحول من الاستفادة الفرد من الخبرات المهنية او التعليمية مقارنة مع غيره من أفراد المجتمع (الصايغ والشيمي، ٢٠١٧م). ويعود مصطلح الإعاقة البصرية Visual Impairment طبيّاً الى تلك الحالة الصحية التي لا يمكن فيها تصحيح الإبصار الى الدرجة الطبيعية الناتجة عن فقدان في حدة الإبصار Visual Acuity. وقد تكون الإعاقة ناتجة عن فقدان في المجال البصري Visual Field وهو المجال الكلي الذي يراه الفرد بدون تحريك الرأس او العينين (الزريقات، ٢٠٠٦م). فالإعاقة البصرية هي القصور الذي يصيب حاسة البصر لدى الشخص المعاق بصرياً،

وما يتبع هذه الإعاقة من قصور في الاتصال والتعامل مع البيئة المحيطة، حيث تكون حدة الرؤية لدى المعاق بصريا ٦/٦٠ أو أقل مع وجود العوامل الطبية المساعدة، ويكون مجال الرؤية لا يتجاوز ٢٠ درجة من مدى الرؤية الذي تغطيه (الصايغ والشيمي، ٢٠١٧م). ويشير مصطلح المعاقون بصرياً عامة الى درجات متفاوتة من فقدان البصري، تتراوح بين العمى الكلي Totally Blind وهم من لا يرون شيئاً على الإطلاق ولا يملكون الإحساس بالضوء، ويعتمدون اعتماد كلي على حواسهم الأخرى في تعاملاتهم اليومية، والإبصار الجزئي Partially Sighted والتي تتفاوت فيه مقدرة الشخص على التمييز البصري للأشياء، حيث يمكنه الاستفادة من بقايا البصر مهما كانت درجاتها في عمليات التعلم المدرسي والحركة وذلك باستخدام المعينات البصرية او بدونها (محمد، ٢٠٠٣م). ومن الناحية التربوية تعرف الإعاقة البصرية بمدى تأثير الضعف البصري على قدرات الفرد التعليمية، حيث يعتبر الفرد كفيفاً إذا كان يعتمد على طريقة بريل في القراءة والكتابة اعتماداً كلياً، ويعتبر ضعيف بصرياً إذا كان لا يستطيع القراءة والكتابة الا بواسطة أدوات للتكبير او عندما تكون الحروف مكبرة له (الداهري، ٢٠١٦م).

أنواع الإعاقات البصرية

تعددت أنواع الإعاقات البصرية بنوعية اختلال وظائف أجزاء العين الرئيسية والتي تشكل بشكل مباشر نوع الإعاقة والاختلال في الرؤية كالضبابية وصعوبة رؤية التفاصيل الدقيقة والرؤية المزدوجة وانفصال الصورة بشكل أفقي او رأسي او مائل وضعف الرؤية وتلاشي الألوان ومشكلات الرؤية الليلية، ومن الإعاقات البصرية:

- اللابورية أو حرج البصر Astigmatism وهو الخلل الذي يحدث في الجزء الأمامي للعين، القرنية تحديداً، مما يؤدي إلى عدم سقوط الأشعة الضوئية وبالتالي تتجمع في مكان واحد يسمى البؤرة فيحدث الازدواج في الرؤية . ومن اشكاله، اللابورية المنتظمة Regular Astigmatism والذي يحدث للأجسام او جزء منها التي تبعد عن المحور البصري. ويحدث حتى عندما يكون النظام البصري متناظر تماماً. وفي هذا النوع يتم فصل خطوط الطول ذات القدرة الانكسارية القسوى والدنيا بزواوية ٩٠ درجة وفي هذه الحالة تكون خطوط الطول الرئيسية للقرنية متعامدة ويعد هذا النوع الأكثر شيوعاً (Harranz,2012). اما الشكل الثاني فهو اللابورية الغير منتظمة Irregular Astigmatism ويحدث عندما لا يكون النظام البصري متماثل حول المحور. وفي هذا النوع يتم فصل خطوط الطول ذات القدرة الانكسارية القسوى والدنيا بزواوية تختلف عن ٩٠ درجة وفي هذه الحالة تصبح خطوط الطول الرأسية غير متعامدة (Harranz,2012). ويشير Andrew (A,2013) الى أن اللابورية تسبب ضبابية في الرؤية وصعوبات في رؤية التفاصيل الدقيقة، وقد تظهر الخطوط والأشياء العمودية في بعض الأحيان للمريض بشكل مائل.

اما مصطلح الرؤية المزدوجة Diplopia تظهر عند حدوث خلل في التوافق بين العينين فإن الشخص لا يرى صورة واحدة وتسمى هذه الحالة بالرؤية المزدوجة Diplopia شكل (1) (الحديدي، 2013م). الرؤية المزدوجة Diplopia هي رؤية صورتين لشيء واحد كل الوقت او بعضه. وقد تظهر الصورتان جنباً إلى جنب او واحدة فوق الأخرى، أو مزيج من الاثنين معاً ويعتمد ذلك على سبب الرؤية المزدوجة لدى الشخص المصاب، أي إذا كان ضعف الرؤية من عين واحدة أو من كلتا العينين (سعد، 2012م).



شكل (1)

رؤية مصاب بالرؤية المزدوجة Diplopia

[ازدواج_الرؤية/https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/ازدواج_الرؤية)

ومن انواع ازدواج الرؤية الأقل شيوعاً الرؤية المزدوجة الأحادية Monocularly وهي التي تصيب عين واحدة Monocularly. ويكون فيها الشخص قادراً على الرؤية بصورة طبيعية إذا تم تغطية العين المصابة، وقد تحدث طوال الوقت او بعض الوقت وفي حالات الرؤية المزدوجة الأحادية، غالباً ما تكون الصورتان منفصلتان قليلاً بشكل أفقي أو رأسي أو مائل. اما الرؤية المزدوجة الثنائية Binocularly فتحدث في كلتا العينين Binocularly عندما تفشل العينين في العمل معاً بشكل متوافق. ولا تعود رؤية الشخص الى الوضع الطبيعي عندما يتم تغطية إحدى العينين (Mashige, 2015).

- إعتام عدسة العين او الماء الأبيض Cataract هو مرض يصيب عدسة العين الطبيعية يتسبب في حدوث إعتام في العدسة ويفقد شفافيتها مؤدياً الى ضعف الرؤية وضبابيتها دون ألم او وجع ، وقد يصيب عيناً واحدة او كلا العينين سوية. ويعاني المصابين بإعتام العدسة من عدم القدرة على الرؤية الجيدة في ظروف الإضاءة الساطعة أو القوية نظراً

شكل (٢)
رؤية بوجود اعتلال الشبكية Retinopathy، رؤية طبيعية
<https://www.retina-labs.com/understanding-diabetic-retinopathy/>



لازدياد الحساسية للضوء الشديد بالإضافة الى ضعف النظر ليلاً، كما يعاني المصاب من ازدواجية في رؤية الضوء ووجود غشاء على العين، وبازدياد حدة المرض يتغير لون بؤبؤ أو حدقة العين من الأسود الى الرمادي أو الأبيض مما يؤدي الى تندي شديد في حدة الإبصار (الصايغ والشيمي، ٢٠١٧). غالباً ما يتطور إعتام العدسة بصورة بطيئة تتضمن عدد من الأعراض مثل الرؤية الضبابية، تلاشي الألوان، رؤية هالات حول الضوء، ومشكلات في الرؤية الليلية. (Gimbel,2011).

- التنكس او الضمور البقعي Macular Degeneration فيه يواجه الشخص صعوبة في رؤية الأشياء القريبة

شكل (٣)
رؤية بوجود ضمور بقعي متقدم، مبكر، رؤية عين سليمة
<https://www.lasereyesurgeryhub.co.uk/age-related-macular-degeneration-amd-guide/>



HEALTHY EYE CONDITION



EARLY AMD



LATE AMD

والأشياء البعيدة كذلك.

(الحديدي، ٢٠١٣)

شكل (٤)
رؤية طبيعية ورؤية بوجود الضمور البقعي
<https://boernevisioncenter.com/2018/10/30/age-related-macular-degeneration/>

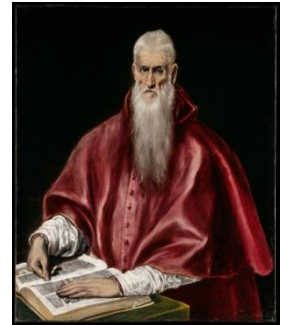


الإعاقة البصرية والتعبير الفني

أهتم مؤرخو الفن والأطباء المختصين بمجال العيون بالإعاقة البصرية والتعبير الفني وذلك بالبحث والنظر في أعمال الفنانين ودراسة مدى تأثير أعمالهم بالإعاقات البصرية استناداً الى إشارات معينة في لوحاتهم تثبت مدى تأثير أعمالهم باختلال رؤيتهم ومنهم طبيب العيون جيرمان بريتينز German Beritens الذي نشر مقالين باللغة الإسبانية عام ١٩١٣-١٩١٤ يذكر فيها ان الإطالة العمودية لبعض شخصيات الفنان الاسباني إل غريكو El greco شكل (٥، ٦) تعزى لإصابته باللابؤية Astigmatism (Anderson,2018). وكذلك أشار المؤرخ الفني كوينتين بيل Quentin Bell^٢ عام ١٩٦٥ ومؤرخ الفن ريتشارد كيندال Richard Kendall الذي نشر مقالاً^٣ عام ١٩٨٨ بمساعدة طبيب العيون تريفور روبر حول إعاقة الفنان ادجار ديغا البصرية (Ravin, Kenyon 1994)، كما نشر عام ١٩٧٠ طبيب العيون تريفور روبر Trevor Roper كتاباً عن أمراض العين للفنانين المشهورين بعنوان The World Through Blunted Sight، و طبيب العيون بجامعة ستانفورد مايكل ف. مارمور Michael F. Marmor والذي نشر كتاب بعنوان عين الفنان The Eye Of The Artist ١٩٩٦ وكتاب عيون الفنانين The Artist's Eyes ٢٠٠٩ حول الإعاقات البصرية لبعض رواد الحركة الانطباعية كالفنان كلود مونييه Claude Monet الذي تم تشخيص حالته بإصابته بإعتام عدسة العين او الماء الأبيض Cataract كما يتضح في عمله الجسر الياباني Japanese Bridge شكل (٢٠) (Nagy,2018).



شكل (٦)
بعض أعمال الفنان إل جريكو El Greco
والتي تظهر فيها الإطالة العمودية
(Firestone ,2013)



شكل (٥)
ال جريكو El Greco
ألوان زيتية على كانفس (١٦١٠)
Domenikos Theotokopoulos
108 x 89 cm
[https://www.metmuseum.org/
ar/art/collection/search/45908](https://www.metmuseum.org/ar/art/collection/search/45908)
8

² Beritens G, (1913) Aberraciones del Greco científicamente consideradas ,Madrid: Librería de Fernando Fé).

Beritens G, (1914) El Astigmatismo del Greco ,Madrid: Librería de Fernando Fé.

² Bell Q: b~ Viol. Newcastle upon Tyne, University Press, 1965.

³ Kendall R: Degas and tile contingency of vision. *Burlington Magazine* 130:18(1-197, 1988)

عانى الكثير من الفنانين بضعف في الرؤية واختلالها الناتجة من إعاقات بصرية مختلفة خلال مراحل حياتهم ومن هؤلاء الفنانين ادجار ديغا (Edgar Degas 1834) واعتلال الشبكية Retinopathy وفقده للرؤية المركزية. والتي استمرت رؤيته في التدهور ومع هذا تعلم ديغا التكيف مع هذه الرؤية فبدأ بالعمل بألوان الباستيل بدلاً من استخدام الألوان الزيتية واختفت الكثير من التفاصيل في لوحاته وكذلك اتجه الى النحت والطباعة والتصوير الفوتوغرافي (Marmor,2015). وبحسب (Nagy,2018) فإن المصابون بأمراض الشبكية المركزية يعانون من صعوبة في رؤية اللون الأزرق ولذلك تظهر هيمنة اللون الأحمر في أعمال ديغا المتأخرة والاستخدام المحدود للون الأزرق. وفي فترة ما بين 1890-1898م ومع تقدم مشاكل رؤيته، رسم ديغا لوحة الراقصتين، حيث يتضح في هذه اللوحة احتوائها على ضربات فرشاة واسعة وتفصيل أقل، شكل (٧). وكذلك في لوحته منظر طبيعي شكل (٨) يظهر تغير ألوانه واستخدامه للباستيل في مساحات من اللون مجردة من التفاصيل.



شكل (٨)
ادجار ديغا Edgar Degas
منظر طبيعي (1892) Landscape
ألوان زيتية وباستيل على ورق، 25.4 x 34 cm



شكل (٧)
ادجار ديغا Edgar Degas
امرأة بجوار مزهرية ورود (1865) A Woman
Seated beside a Vase of Flowers
ألوان زيتية على كanvas، 73.7 x 92.7 cm
<https://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/29.100.128/>

اما الفنان كلود مونييه (Claude Monet 1840) فقد ظهرت عليه علامات الإصابة بإعتام العدسة Cataract والتي تطورت في عينه اليمنى. وفي عام ١٩٢٣م خضع مونييه لعمليتين حيث تظهر لوحاته التي رسمها في تلك الفترة بطابع أحمر اللون نتيجة لإصابته والتي أثرت على الألوان التي قام باختيارها في لوحاته وقد واصل الرسم عن طريق حفظ مواقع الألوان وأسمائها، وفي غضون هذه الفترة عمل مونييه ١٢ لوحة من زنايق الماء (Hadzialic,2014). ونتيجة لانخفاض رؤيته تغير إدراكه للألوان تحولت ألوانه من الألوان الزاهية التي تميزت بها لوحاته المبكرة الى اللون البني الداكن والأحمر الذي ميز لوحاته في مسيرته الأخيرة. وبين عامي ١٩٢٣-١٩٢٤م أعاد مونييه رسم نفس المشهد شكل (٩) في لوحته الجسر الياباني شكل (١٠) وذلك عندما كانت آثار إصابته بإعتام عدسة العين أكثر وضوحاً، فيظهر في اللوحة تغير أسلوبه وألوانه (Marmor,2015).



شكل (١٠)
كلود مونييه Claude Monet
الجسر الياباني (١٩٢٣م) Japanese Bridge
<https://www.claude-monet.com/waterlilies.jsp#prettyPhoto>



شكل (٩)
كلود مونييه Claude Monet
جسر فوق بركة من زنايق الماء
(١٨٩٩م)
Bridge over a Pond of Water Lilies
<https://www.claude-monet.com/the-water-lily-pond.jsp>

وفي عام ١٩٦٤ بدأ بصر الفنانة الأمريكية جورجيا أوكيف (Georgia O'Keeffe 1887) شكل (١١) بالانخفاض بسبب التنكس البقعي Macular degeneration الذي سبب لها فقدان الرؤية المركزية. وقد توقفت عن استخدام الألوان الزيتية في عام ١٩٧٢ حيث كانت لوحة (The Beyond) آخر أعمالها الزيتية شكل (١٢)، ويظهر في اللوحة استخدام اللون الأسود على نطاق واسع، وقد واصلت أوكيف الرسم باستخدام الألوان المائية والفحم حتى عام ١٩٧٨ والجرافيت حتى عام ١٩٨٤ (Marmor,2015) (Ivanisevic,2015).



شكل (١٢)
جورجيا أوكيف Georgia O'Keeffe
البعد (The Beyond) (١٩٧٢)
ألوان زيتية على كانفس ،
30 x 40 in
(Georgia O'Keeffe)

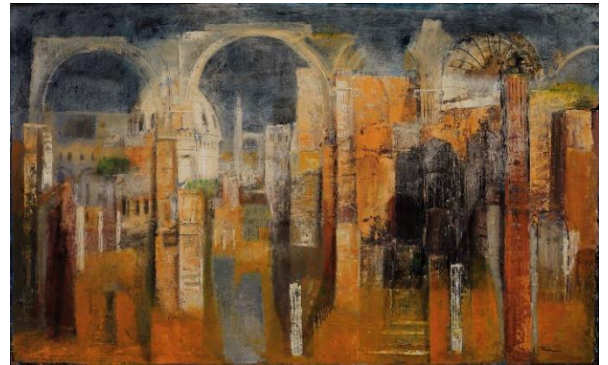


شكل (١١)
جورجيا أوكيف Georgia O'Keeffe
الوردة البيضاء (١٩٣٦) Jimson Weed
ألوان زيتية على قماش كتان 70 in x 83.5 in
<https://www.georgiaokeeffe.net/jimson-weed.jsp>

بينما فقد ويليام ثون (William Thon 1906) في عام ١٩٩١ إدراكه للون تدريجياً بعد ان تم تشخيصه بالتنكس البقعي Macular degeneration ، حيث طور أسلوبه والتركز فيه على المناظر الطبيعية والقوارب باستخدام اللون الأسود والأبيض والوسائط المتعددة مثل الأكريليك والحبر والألوان المائية على ورق أبيض شكل (١٣) وشكل (١٤) (Cmaidmin,2017).



شكل (١٤)
ويليام ثون William Thon
شجر القصبان The Birches (1996)
<https://www.artsy.net/article/artsy-editorial-artists-fight-vision-loss-continue-new-work>

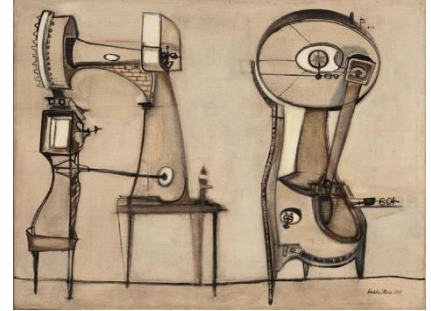


شكل (١٣)
ويليام ثون William Thon
الشفق في روما (١٩٦١) Twilight in Rome
ألوان زيتية على خشب، 73.6 x 119.4 cm
<http://www.visionandartproject.org/artist/william-thon>

في عام ١٩٩٣ تأثرت رؤية هيدا ستيرن Hedda Sterne بالتنكس البقعي شكل (١٥) ، وفي عام ١٩٩٨ لم يعد بإمكان ستيرن رؤية الألوان بشكل جيد، فبدأت باستعمال الألوان الأحادية بمواد مثل الرصاص، والألوان المائية، واقلام التلوين الشمعي، والباستيل على ورق أبيض سميك شكل (١٦) (AMDF) (Solomon,2018)



شكل (١٦)
هددا ستيرن Hedda Sterne
بدون عنوان (٢٠٠١) Untitled
وسائط متعددة على ورق، 12 1/4 in. x 9 1/8 in.
<https://heddasternefoundation.org/artwork/2007-1998>



شكل (١٥)
هددا ستيرن Hedda Sterne
آلة (١٩٤٩) Machine (Anthropograph No. 13)
ألوان زيتية على كانفس، 30 in. x 40 in.
[https://www.wikiart.org/en/hedda-1949sterne/machine-](https://www.wikiart.org/en/hedda-1949sterne/machine-13)

اما دالوف ايبكار (Dahlov Ipcar 1917) في عام ٢٠١٤ بدأ بصره بالانخفاض بسبب التنكس البقعي Macular degeneration وفي عام ٢٠١٥ أصبح فقدان الرؤية أكثر حدة فلم تعد قادرة على إنهاء اللوحات، وقد اعتمدت ايبكار في لوحاتها الأخيرة على ضربات الفرشاة الواسعة وأهملت الكثير من التفاصيل التي كانت تميز أعمالها شكل (١٧، ١٨) (Brian, 2017).



شكل (١٨)
دالوف ايبكار Dahlov Ipcar
أحادي القرن البحري (٢٠١٦) Sea Unicorn
حبر على ورق، 10x8 inches
<http://www.visionandartproject.org/profiles/dahlov-ipcars-enchanted-world>



شكل (١٧)
دالوف ايبكار Dahlov Ipcar
مهرجان الغابة (١٩٧٢) Harlequin Jungle
<https://www.artsy.net/article/artsy-editorial-artists-fight-vision-loss-continue-new-work>

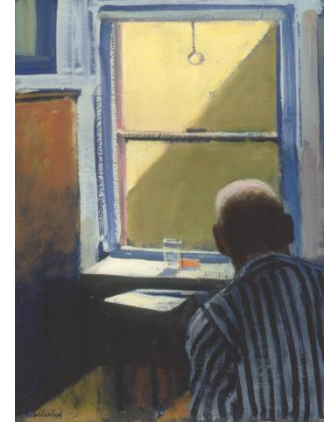
و بدأت رؤية الفنان سيرج هولرباخ (Serge Hollerbach 1923) بالتدهور في عام ١٩٩٤ بسبب إصابته بالتنكس البقعي Macular degeneration، حيث تحولت أعماله من الواقعية التعبيرية شكل (١٩) الى التجريدية معتمداً على رؤيته الداخلية أثناء الرسم، وأصبحت الأشكال المحددة والواضحة أكثر مرونة وتجريد وتحولت ألوانه من الألوان المشعة الى ألوان أكثر عتامة شكل (٢٠). (Phillips, Schumacher,2017).



شكل (٢٠)

سيرج هولرباخ Serge Hollerbach
المتشرد (٢٠١١) Vagabond

<http://www.visionandartproject.org/files/vagabond-2011>



شكل (١٩)

سيرج هولرباخ Serge Hollerbach
عجوز على النافذة (٢٠٠٠) Old Man at the Window

<http://www.visionandartproject.org/profiles/serge-hollerbach>

وفي عام ٢٠٠٦ تم تشخيص حالة ديفيد ليفين (David Levine 1926) بالتنكس البقعي Macular degeneration وقد نشرت مجلة فانيتي فير مقالاً عن التغيير في جودة الرسومات الكاريكاتورية شكل (٢١) ما بعد التنكس البقعي وتأثيرها على حياة ليفين المهنية. وفي عمله الغير مكتمل المعركة الأخيرة The Last Battle شكل (٢٢) يظهر تجاهل ليفين للخطوط وتفاصيل الملابس وتمسكه بالرسوم الظلية silhouettes (Solomon,2018). وبحسب Margolick (2008)، فإن الفنان ليفين قد توقف عن الرسم فلم يظهر أي عمل جديد بعد ابريل ٢٠٠٧.



شكل (٢٢)
ديفيد ليفين David Levine
المعركة الأخيرة (٢٠٠٧) The Last Battle
(Solomon, 2018)



شكل (٢١)
ديفيد ليفين David Levine
رسم كاريكاتوري لجوزيف ستالين (١٩٩٥)
JOSEPH STALIN
<https://www.chrisbeetles.com/gallery/american/joseph-stalin.html>

وتم في عام ١٩٩٢ تشخيص الفنان توماس سيجوروس (Thomas Sgouros 1927) شكل (٢٣) بإصابته بالتنكس البقعي Macular degeneration وتدهورت رؤيته بسرعة على مدى ستة أشهر، وقد استطاع سيجوروس التكيف مع حالته البصرية حيث بدأ بالرسم على مساحات كبيرة، واستخدام الأشرطة اللاصقة لإنشاء خطوط أفقية. وقد ساعدته هذه الأساليب في رسم سلسلة من المناظر الطبيعية التي أطلق عليها اسم مناظر طبيعية متذكّرة Remembered Landscape شكل (٢٤) وقد اعتمد في رسمها على الألوان الزيتية او المائية لرسم علاقات من الألوان شبيهة بالغيوم بعيدة عن التفاصيل حيث أصبحت أعماله تجريدية تعبيرية بدلاً عن الواقعية التي تميز بها، وقد أصبحت المناظر الطبيعية موضوع عمله الوحيد طوال العشرين سنة الأخيرة من حياته (Brian, 2018).



شكل (٢٤)
توماس سيجوروس Thomas Sgouros
مناظر طبيعية متذكّرة (2007) Remembered
Landscape
ألوان زيتية على قماش كتان
<http://www.cadetompkins.com/artists/thomas->



شكل (٢٣)
توماس سيجوروس Thomas Sgouros
طبيعة صامتة (1990) Still life
ألوان مائية على ورق، ١٠×١٣ in
<http://www.cadetompkins.com/artists/thomas-sgouros/>

اما روبرت اندرو باركر (Robert Andrew Parker 1927) فقد تم تشخيص بإصابته بالتنكس البقعي Macular degeneration في عام ٢٠٠٣. وقد كان لفقدان الرؤية التدريجي أثر على إنتاجيته وطبيعة ونوعية عمله شكل (٢٥) وشكل (٢٦). حيث استخدم عدسة مكبرة ولكنه لم يتوقف عن الرسم فقد أنتج في تلك الفترة عدد من المطبوعات، واللوحات، والكتب (Phillips, Schumacher,2017).



شكل (٢٦)
روبرت اندرو باركر Robert Andrew Parker
أنتونوف (2011) Antonov
اكريلك على خشب
(Solomon,2018)



شكل (٢٥)
روبرت اندرو باركر Robert Andrew Parker
عشاء الأحد لجندي Sunday dinner for a soldier (1971)
طباعة حجرية، ٧٤x55 cm
https://www.moma.org/collection/works/69555?artist_id=6618&locale=en&page=1&sov_referrer=artist

في عام ٢٠١٣م أصيب الفنان مانويل سولانو (Manuel Solano 1987) بفيروس نقص المناعة البشرية-HIV related، وعلى أثر ذلك فقد بصره كلياً وعمره ٢٦ سنة، توقف سولانو عن الرسم لفترة ثم استعاد نشاطه الإبداعي مع سلسلة من اللوحات التعبيرية شكل (٢٧) و شكل (٢٨) مستخدماً ألوان الاكريلك على مساحات كبيرة من القماش بالإضافة الى استخدام الدبابيس والخيوط على سطح اللوحة لمساعدته في تخطيط اللوحة وضبط التكوين معتمداً في ذلك على ذاكرته البصرية وإدراكه اللمسي، متناولاً في أعماله الذكريات والهوية كوسيلة لإضفاء معنى على الحاضر. وقد عرضت لوحاته في متحف Arte Carillo Gil بالإضافة الى مشاركته في the New Museum's 2018 Triennial وإقامة معرضه الفردي في ميامي ٢٠١٨ (Gayduk,2018) (Snyder,2018). وقد كان للإعاقة البصرية أثراً إيجابياً على حياة سولانو الفنية حيث اشتهرت أعماله بعد إصابته بالعمى وازدادت مشاركاته في المعارض وحصوله على عدد من الجوائز بالإضافة الى المقابلات في المجالات والبرامج الفنية.



شكل (٢٨)
الفنان مانويل سولانو Manuel Solano
العمة آنا ولؤلؤها (٢٠١٧) Aunt Ana portrayed
with her Pearls
اكريلك على كانفس، ١٣٦×١٨٣سم
<https://www.conceptualfinearts.com/cfa/?s=Manuel+Solano>



شكل (٢٧)
مانويل سولانو Manuel Solano
منظر الشتاء (٢٠١٠) winter landscape
ألوان زيتية على كانفس، ٥٠×٥٠ cm

الإعاقة البصرية في أعمال الفنانين المعاصرين

اعتمد عدد من الفنانين المعاصرين على الاستفادة من الإعاقة البصرية كموضوع أساسي لأعمالهم الفنية نظراً لإصابتهم بإعاقات بصرية أدت إلى إبداع فني فريد يميز أعمالهم، ومن هؤلاء الفنانين، روي ناحوم Roy Nachum و الذي عرف بأعماله التجريبية على عدد من الإعاقات البصرية كالرؤية المزدوجة Diplopia والعمى الكلي Blindness وعمى الألوان Color Blind عن طريق استخدامه الجانب المفاهيمي والتفاعلي لطرح أفكاره، وتشتمل أعماله على نصوص مكتوبة بطريقة برييل وقد اتجه ناحوم للنصوص بطريقة برييل في أعماله نظراً لمعاناته مع عسر القراءة Dyslexia شكل (٢٩) مشجعاً دائماً على لمس أعماله والتفاعل معها معتقداً أن التفاعل البشري يبقي العمل على قيد الحياة ويجعل العمل أكثر تألقاً. ويستخدم ناحوم كذلك في أعماله تراكب الصور التي تمثل الرؤية المزدوجة Diplopia حيث تظهر الرسوم مزدوجة وبشفافيات مختلفة مستخدماً الألوان الزيتية بالإضافة إلى اعتماده على النصوص المكتوبة بطريقة برييل في تلك اللوحات شكل (٣٠)



شكل (٣٠)
روي ناحوم Roy Nachum
دموع الضحك Tears of Laughter
(٢٠١٠)
ألوان زيتية على كانفس
193 x 395 cm
<http://www.roynachum.com/artwork>



شكل (٢٩) الغروب sundown
روي ناحوم Roy Nachum
الغروب ٣ (٢٠١٦) Fire Pt. 3
ألوان زيتية على كانفس
٨٠ x ٥٦ cm

وعانا الفنان فيجان من عسر القراءة Dyslexia ففي عمله COME COME شكل (٣١) قام بتكرار ودمج الحروف والكلمات معاً للحصول على كلمة واحدة للوصول لتعبير بصري جديد باستخدام معدن الاستيل، وذلك في محاولة منه للعثور على المنطقة التي ينهار فيها الاتصال ليصبح شيئاً تجريبياً حيث كانت اللغة دائماً تمثل نوعاً من الصراع بالنسبة له. إن عدم قدرته على التعبير عن نفسه عن طريق الكتابة الناتج عن عسر القراءة تمثل صراعاً خاصاً لديه، ويقول "أحاول في عملي الفني أن أرى هذه العيوب كطريقة جديدة لإظهار اللغة من خلال تقسيمها إلى خطوط مادية تكشف كيف تصنع الكلمات" (Johnson,2017).

شكل (٣١)
نك فيجان Nick Fagan
COME COME (٢٠١٦)
معدن (ستيل) وخشب
in ٦x٥٤x٦٤
(Johnson,2017)



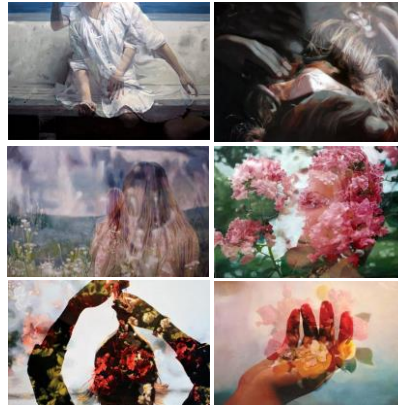
و جمع الفنان دانييل أرشم Daniel Arsham في أعماله بين الفن والهندسة المعمارية، وتشكل أعمال أرشم النحتية المتأكلة بناءات مكونة من مزيج من الشكل والمادة لتحويل الأيقونات والرموز المستخدمة في القرن العشرين الى حجر ومواد جيولوجية كالرمل او حجر السلينايت Selenite او الرماد البركاني، كأجهزة التحكم في ألعاب الفيديو وخوذات الدراجات النارية والكاميرات وتجريدها من اللون فأعماله جميعها أحادية باللونين الأبيض والأسود نظراً لمعاناته من عمى الألوان Color Blind فهو لا يرى سوى ٢٠٪ فقط من الألوان التي يمكن أن يميزها الشخص العادي وهو يقوم بتحويل المواد الأولية المضغوطة مثل الحجر والكريستال والرماد إلى مصنوعات ثقافية مهمة حيث تعود الأعمال المؤثرة إلى قضايا المشاهد مثل هشاشة الحضارة الإنسانية والطبيعة المؤقتة للزمن فهو يجمع في أعماله بين الحاضر والمستقبل حيث يخلط القديم بالجديد ويحولها الى قطع أثرية متهالكة كأثار حرب مستقبلية. وقد عرضت أعماله في عدد من المتاحف كمتحف الفن المعاصر في ميامي، المتحف الحديث في نيويورك، بنيالي أثينا، ونشر كتاب عن أعماله من قبل جاليري بيروتين عام ٢٠١٢ . في عام ٢٠١٤ استطاع أرشم رؤية الألوان لأول مره عن طريق استخدام نظارة En Chroma التي تساعد على رؤية اللون حيث تمكن من رؤية الألوان والتعرف عليها، وفي عام ٢٠١٦ أقام معرضاً منفرداً يحمل اسم Circa 2345 يتضمن المعرض قطعاً منحوتة باستخدام الألوان لأول مره، حيث شهد المعرض مجموعة من التذكارات ورموز الثقافة الرياضية، مثل قبعات البيسبول والسترات الواقية من الرصاص والأقنعة الواقية وكرات السلة وكرات القدم التي تم صنعها باللون الأزرق المشع من كريستال الكالسيت Calcite شكل (٥١). اما عمله الثاني الذي يحمل اسم كهف الكره الكريستالية شكل (٣٢) فيتكون من ٥٠٠٠ كره رياضية متنوعة الأشكال والأحجام مصنوعة من حجر الجمشت الأرجواني Amethyst (2016, Galerie Perrotin).

شكل (٣٢)
دانييل أرشم Daniel Arsham
كهف الكرة crystal ball cavern
الكريستالية (٢٠١٦)
<https://metalmagazine.eu/en/post/article/daniel-arsham-creating-parallel-worlds>



وعانت الفنانة بكيلا راي بين Pakayla Rae Biehn منذ طفولتها بإصابتها بالإعاقة البصرية الحول Strabismus، وتصف بكيلا أعمالها بأنها " مستلهمة من أعراض الإعاقة البصرية التي تعاني منها " حيث تستند أعمالها على الآثار الجانبية للحول، فهي لا تستطيع التركيز بكلتا العينين على نقطة واحدة في نفس الوقت، وهذه الحالة تؤدي الى حدوث ازدواج الرؤية Diplopia (yoo,2010). وقد اعتمدت في أعمالها على موضوعات من الطبيعة والذاكرة لإنشاء لوحات متعددة المستويات ذات شفافية مختلفة باستخدام الألوان الزيتية او ألوان الاكريلك، حيث تخلق في كل لوحة لغة بصرية تدمج فيها بين الواقع والخيال في سرد غامض لروايات معظمها عاطفية كما تجمع بين أكثر من لحظة زمنية في اللوحة الواحدة، شكل (٣٣) (Laterza,2016).

شكل (٣٣)
أعمال بكيلا راي بين
Pakayla Rae Biehn
<http://www.pakavlastvlini.c>



واعتمدت أليكس جارانت Alex Garant في أعمالها على الإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة Diplopia ولقبت بملكة العيون المزدوجة (Queen of double eyes) مستخدمة تقنية alla prima بالألوان الزيتية. وقد اعتمدت في أعمالها شكل (٣٤) وشكل (٣٥) على عدد من العناصر الفنية كالترار والتراكب وترى أن الوهم البصري له بعداً جمالياً وفلسفياً وليس مجرد وجوه مترابكة (Thomas,2017). تضع جارانت المتلقي في عملية استجواب بصري تجعله يفكر في نفسه وفي خياراته التي اختارها فتصبح اللوحات بمثابة انعكاسات للفرد (Milosevic,2016).



شكل (٣٥) أليكس جارانت
Phi (2018)
ألوان زيتية وورق ذهب على كانفس
76 x 102 cm

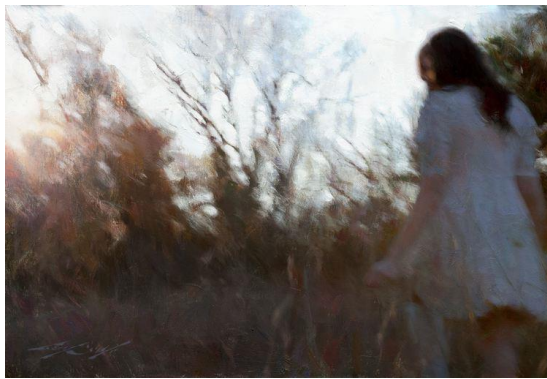
<https://thinkspaceprojects.com/artists/alex-garant/>



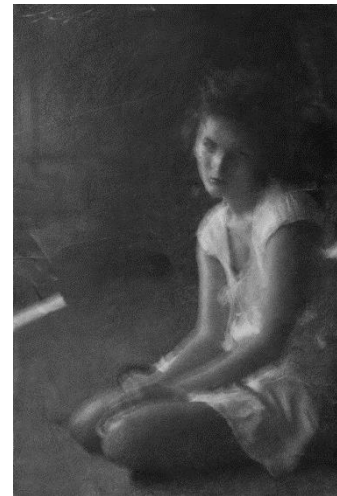
شكل (٣٤) أليكس جارانت
Hypnosis (2018)
تتويج مغناطيسي
ألوان زيتية على كانفس
51 x 76 cm

<https://thinkspaceprojects.com/artists/alex-garant/>

أستند عدد من الفنانين المعاصرين على الإعاقة البصرية واعتلالات الرؤية كأسلوب لإنتاج أعمالهم الفنية، من هؤلاء الفنانين كيسي بو Casey Baugh يحاكي كيسي في أعماله الواقعية الانطباعية الإعاقة البصرية (اللابورية Astigmatism) كروية فنية تميز أعماله من خلال أسلوب التشويش والضبابية والعزل باستخدام الألوان الزيتية والفحم، كما هو موضح في شكل (٣٦) و (٣٧)

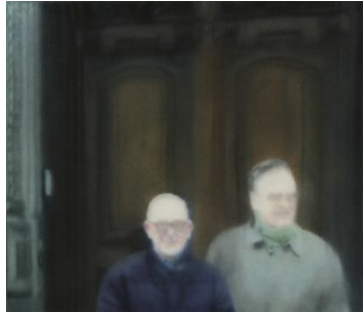


شكل (٣٧)
Casey Baugh كيسي بو
Gloaming الغسق
ألوان زيتية على لوح خشب ، ١٢ x ٨ in

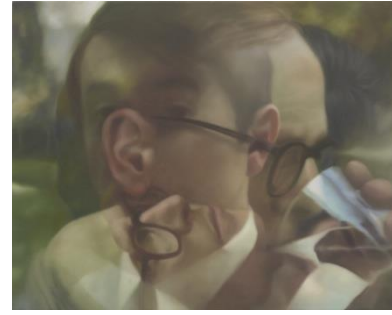


شكل (٣٦)
Casey Baugh كيسي بو
CHARCOAL STUDIES دراسات بالفحم
<http://caseybaugh.com/charcoals/>

جير هارد ريختر Gerhard Richter يعتمد ريختر في أعماله الواقعية على الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism والرؤية المزدوجة Diplopia كروية فنية تميز أعماله المعاصرة وذلك عن طريق التعقيم والضبابية بواسطة الألوان الزيتية، مستخدماً الغموض كحوار بصري بين ما هو مرئي وما لا يمكن رؤيته فهو يسعى وراء الإحساس المرهف لا المحاكاة التقليدية للواقع، شكل (٣٨) و شكل (٣٩) (٦٤، (Hawker,2006). يتعلق الغموض بالنسبة لريختر بعدم قدرة الإنسان على معرفة الواقع حيث يرى بأن الواقع عابر وغير مكتمل وقد انعكس هذا المفهوم على أعماله، حيث يؤكد على الغموض والطرق المتعددة لرؤية العالم من خلال الضبابية والتراكب التي تميزت بها أعماله (Coulter,2013).



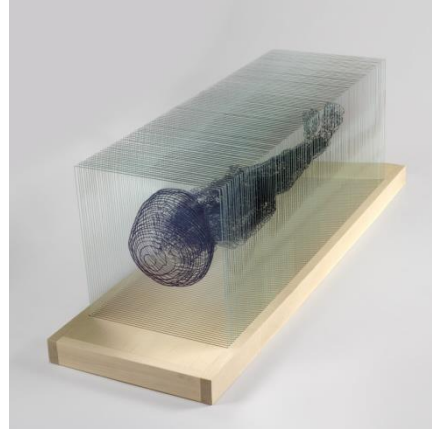
شكل (٣٩)
جير هارد ريختر Gerhard Richter
كنيسة، درسدن (٢٠٠٠)، Court Chapel,
Dresden
ألوان زيتية على كanvas
80 cm x 93 cm
<https://www.gerhard-richter.com>



شكل (٣٨)
جير هارد ريختر Gerhard Richter
جيبيرث وجورج Gilbert & George
(١٩٧٥)
ألوان زيتية على كanvas
80 cm x 100 cm
<https://www.gerhard-richter.com>

واعتمدت الفنانة انجيلا بالمر Angela Palmer على إنشاء صور ثلاثية الأبعاد بطبقات زجاجية قائمة على تعددية في الرؤية أشبه ما تكون بالإعاقة البصرية (الرؤية المزدوجة Diplopia). حيث استخدمت بالمر المعلومات الرقمية التي توفرها الماسحات الضوئية الطبية للوصول الى صورة ثلاثية الأبعاد، محفورة أو مرسومة على الزجاج، والتي تكشف عن البنية الداخلية المضمنة في جسم ما. وقد طوّرت بالمر تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي والتصوير المقطعي المحوري (CTI) من أجل تخطيط الكائنات عن طريق رسم تفاصيل أو نقشها على طبقات متعددة من الزجاج لإنشاء صورة ثلاثية الأبعاد تظهر وكأنها تطفو في مكعب زجاجي شكل (٤٠) (National Gallery of Scotland).

شكل (٤٠)
Angea Palmer انجيلا بالمر
مومياء طفل مصري
حبر على زجاج ، ٩٤ x ٣٠ x ٣٢ سم



كما اعتمد عدد من الفنانين المعاصرين على العين كموضوع ومثير فني لإنتاج الأعمال الفنية، ومن هؤلاء الفنانين، مارك كوين Marc Quinn ، يركز كوين في أعماله على العين وخاصة القزحية مستخدماً الألوان الزيتية، حيث يعتبر كوين العين أبواب إدراك، فهي الرابط بيننا وبين العالم من حولنا وشبهها بسراب العالم الداخلي الحي للجسم. تعكس سلسلة لوحات مارك كوين المسماة (إيريس Irises) حقيقة سيطرة الحس البصري على نظرنا للعالم من حولنا وخاصة في عصر الانترنت. حيث تُعتبر العين مرآة للروح ونوع من الخريطة المجهرية لهوية الفرد، ونظراً لأن كل شخص يتفرد ببصمته ونظرته الخاصة. ففي أعماله يصور كوين القزحية من مسافة قريبة، بطريقة مجهرية على قماش مستدير. أيضاً ينعكس اهتمامه بالعين باعتبارها العضو الداخلي الوحيد الذي يمكننا رؤيته من الخارج. وفي عمله (عين التاريخ The Eye of History) شكل (٤١) أضاف كوين خريطة العالم على صورة القزحية بالألوان الزيتية. حيث يعكس العمل العالم المصاب بجنون العظمة الذي نعيش فيه، ومفهوم الأخبار على مدار ٢٤ ساعة حيث يتصل العالم كله من خلال وسائل الإعلام المتواصلة باستمرار وتزامن ذلك مع مفاهيم تأكلنا وتغير العالم الجغرافي. وي طرح كوين صوراً لخريطة العالم من منظورات مختلفة تعرض كيف أن حدود الخبرة والأراضي الجغرافية كما نعرفها تتغير بسرعة (Quinn,2009).

شكل (٤١)

Marc Quinn مارك كوين
The Eye of History (Antipodes) عين التاريخ
(٢٠١٢)
ألوان زيتية على كانس
280 cm
(Quinn,2009)



إيميليو فيلالبا Emilio Villalba ركز الفنان في دراسته على التعبيرات التجريدية ثم أصبح اهتمامه منصباً على الرسم التصويري حيث تركز موضوعاته الحالية بشكل رئيسي على الوجوه والعيون. وفي سلسلة لوحاته الأخيرة التي قدمها تحت عنوان (رموز الموت، علامات الحياة) استوحى فيها الفنان من مدرسة الباوهاوس التي تجمع بين البساطة وإثارة التفكير. يشعر الفنان إيميليو بأنه مراقب دائماً ولذلك نرى تكراره لرسم العيون مستخدماً الألوان الزيتية كوسيط في لوحاته شكل (٤٢) وشكل (٤٣) أعمال إيميليو هي تأملات ذاتية وحصيلة قراءاته ودراسته للفن (٢٠١٨، Ccarte).

شكل (٤٢)
إيميليو فيلالبا (2018) Emilio Villalba
بدون عنوان
ألوان زيتية على قماش
<http://emiliovillalbaart.com>



شكل (٤٣)
إيميليو فيلالبا Emilio Villalba
وجهان (2018) Two Portraits
ألوان زيتية على قماش
<http://emiliovillalbaart.com>



التجربة الفنية

ساعد ارتباط الفن بالعلم والطب الفنانين لإيجاد مداخل جديدة للإبداع ولتنفيذ الأفكار التي تعبر عنهم وعن فلسفة العصر ولذا فإن الإعاقة البصرية واعتلالات الرؤية وكذلك العين كأداة للحاسة البصرية تعد مدخلاً ومثيراً فنياً للخروج بفن معاصر، تناولت التجربة التطبيقية الاستفادة من الإعاقة البصرية كموضوعاً أو أسلوباً فنياً لاستحداث لوحات تصويرية معاصرة تعبر عن مواضيع مختلفة معتمدة على الإعاقات البصرية اللابؤرية Astigmatism والرؤية المزدوجة

Diplopia والعمى الكلي Blindness بالاستفادة من أساليب بعض الفنانين المعاصرين كالفنان روي ناحوم Roy Nachum والفنانة بكيلا راي Pakayla Rae والفنان ايميليو فيلالبا Emilio Villalba لإيجاد مداخل تجريبية من خلال مداخل الفن المعاصر كفن الفيديو Video Art، مع استخدام الأساليب التقليدية للرسم كالألوان المائية والزيتية والأكريليك. وذلك من خلال اربعة تجارب فنية قائمة على الإعاقة البصرية واختلال الرؤية عامة حيث تضمن الإعاقة البصرية كموضوع وأسلوب فني بالإضافة الى العين كمثير فني. والإعاقة البصرية العمى الكلي Blindness كموضوع وتواصل بصري. أما العمل الثالث فاعتمد على الإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة Diplopia والتي شملت الإعاقة البصرية كأسلوب فني بالإضافة الى العين كمثير فني. وأخيرا الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism كموضوع ومثير فني.

التجربة الاولى

تضمنت التجربة الإعاقة البصرية كموضوع أساسي وأسلوب فني والاستفادة من العين كأداة إبصار مستفيدة من أسلوب عدد من الفنانين.

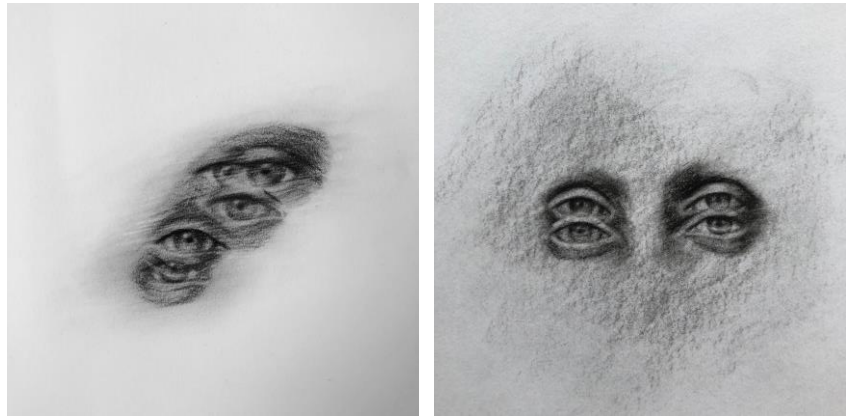
شكل (٤٤)
عُتمة
ايناس النعمي
٢٠١٩م
٧٠ × ١٠٠ سم
ألوان زيتية على قماش كانفس
شكل (٧٢) أ
فحم على ورق، ٢٠ × ٢٩,٧ سم



الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism والرؤية المزدوجة Diplopia هدفت التجربة الى الاستفادة من الإعاقة البصرية واعتلالات الرؤية بشكل أساسي، حيث جمعت التجربة بين الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism والرؤية المزدوجة Diplopia كروية ومدخل فني. ينطلق مفهوم التجربة من خلال تقديم الإعاقات البصرية عن طريق التركيز على العين كأداة للبصر وذلك بتكرارها على كامل اللوحة بأحجام وأبعاد وشفافيات مختلفة متراكبة ومزدوجة كالرؤية المزدوجة Diplopia وأخرى ضبابية كاللابؤرية Astigmatism،

بالاعتماد على استخدام ألوان داكنة تدل على العتمة والظلام الذي يمثل جهل الإنسان بذاته ووجوده ورسالته مما يولد شعوراً بالعتمة والضياع واعتلال الرؤية حتى يصل الفرد الى النور والإيمان المطلق، مستخدمة الألوان الزيتية الرمادية ودرجاتها المختلفة معتمدة على تقنية التكرار والتراكب والتعتيم والضبابية، شكل (٤٤) و شكل (٤٥). اعتمدت التجربة على أسلوب الفنان كيسي بو Casey Baugh القائم على التشويش والعزل وأسلوب الفنان جيرهارد ريختر Gerhard Richter القائم على التعتيم والضبابية مستخدماً الغموض كحوار بصري بين ما هو مرئي وما لا يمكن رؤيته حيث السعي وراء الإحساس والخيال لا الواقعية والمحاكاة التقليدية، بالإضافة الى أسلوب الفنان ايميليو فيلابا Emilio Villalba الذي يركز على رسم العين كأداة للحس البصري وتكرارها في جميع أعماله. اعتمدت التجربة على استخدام الألوان الزيتية الداكنة والمعتمة كوسيط فني مثل أعمال الفنان سيرج هولرباخ Serge Hollerbach التي أصبحت أكثر عتامة بعد إصابته بالتنكس البقعي Macular Degeneration. واستخدام جورجيا أوكيف Georgia O'Keeffe للون الأسود على نطاق واسع في آخر أعمالها الزيتية بعد إصابتها بالتنكس البقعي. وكذلك استخدام الفنانة بكيلا راي Pakayla Rae للألوان الزيتية كوسيط لإنشاء لوحاتها ذات الشفافيات المختلفة.

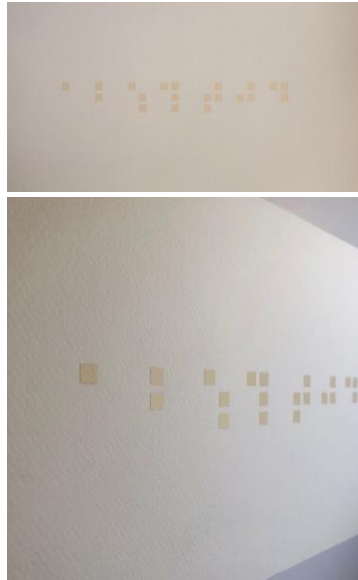
شكل (٤٥)
ايناس النعمي
ابحث تجد
٢٠١٨ م
٥٠×٢٤ سم
استنسل، ألوان اكريليك على ورق قطن



التجربة الثانية

تضمنت التجربة الإعاقة البصرية كموضوع وتواصل بصري. العمى الكلي Blindness هدفت التجربة الى الاستفادة من الإعاقة البصرية العمى الكلي Blindness بإزاحة المشاهد المبصر من موقع الامتياز الاجتماعي بسبب عجزه المحتمل للقراءة بطريقة بريل فيصبح المتلقي المبصر في هذه الحالة معاقاً. وذلك عن طريق كتابة نص بطريقة بريل والسماح للمتلقي بالتفاعل مع العمل الفني. اعتمدت التجربة على الاستفادة من أسلوب الفنان روي ناحوم Roy Nachum في اعتماده على النصوص المكتوبة بطريقة بريل للتعبير في أعماله الفنية،

حيث يشكل الإدراك البصري أحد اهتماماته وذلك عن طريق استخدامه الجانب المفاهيمي والتفاعلي لطرح أفكاره. اعتمدت التجربة على استخدام ألوان الأكريلك لكتابة النصوص مثل أعمال الفنان روي ناحوم Roy Nachum الذي يعتمد في لوحاته على الكتابة بطريقة بريلا كوسيطاً تعبيرياً يوحي به عن العمى الناجم عن القيم والرغبة لدى الفرد مستخدماً الألوان الزيتية والأكريلك لرسم الوجوه الآدمية والحيوانية متضمنة نصوص بارزة مكتوبة بطريقة بريلا في كل لوحة. ينطلق مفهوم التجربة من خلال تقديم قضية التساؤلات الوجودية والتأمل الداخلي، حيث ان الوصول الى الإجابات لا يتم الا بالبحث عنها، ولهذا اعتمدت التجربة على استخدام طريقة بريلا لكتابة النص حيث يمكن للمتلقي قراءة الجملة من خلال البحث عن الحروف ومحاولة معرفة النص ورموزه، مستخدمة ألوان الأكريلك على ورق أبيض سميك معتمدة على تقنية الإستنسل لكتابة النص بطريقة بريلا، شكل (٤٦).



شكل (٤٦)
ايناس النعمي
ابحث تجد (٢٠١٨)
ألوان اكريلك على ورق، ٥٠×٢٤ سم

التجربة الثالثة

تضمنت التجربة الإعاقة البصرية كأسلوب فني بالإضافة الى العين كمثير فني في عمل مرآة الروح. ينطلق مفهوم التجربة من خلال رسم العين باعتبارها مرآة الروح ونافذة الحياة على قوالب شفافة تعمل على تعددية الرؤية وتراكبها وازدواجها مما يسمح للمتلقي برؤية العمل من أكثر من زاوية، وفي كل مره يختلف شكل العمل تبعاً للزاوية التي ينظر من خلالها، وهنا تشبيهاً رمزياً لرؤية الفرد لذاته والوجود من حوله ذلك ان لكل شخص زاويته الخاصة وطريقه الخاص لرؤية وتفسير الأشياء من حوله، مستخدمة الألوان الزيتية الرمادية ودرجاتها على قوالب الأكريلك الشفافة معتمدة على عنصر الحركة، شكل (٤٧). استفادت التجربة من الإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة Diplopia والتي تؤدي الى رؤية صورتين لشيء واحد كل او بعض الوقت.

وفي حالة الرؤية المزدوجة الأحادية غالباً ما تكون صورتان منفصلتان بشكل أفقي أو رأسي أو مائل. اعتمدت التجربة على أسلوب الفنانة انجيلا بالمر Angela Palmer في اعتمادها على رسم ونقش الصور ثلاثية الأبعاد على طبقات الزجاج الشفافة لإعطاء تعددية في الرؤية للعنصر الواحد لتصبح أعمالها ثلاثية الأبعاد تطفو فوق مكعب زجاجي. والفنانة أليكس جارانت Alex Garant التي تعتمد عناصرها على التراكب والتكرار حيث ان الوهم البصري له بعد جمالي وفلسفي فتضع المتلقي في عملية استجواب بصري لتصبح اللوحة بمثابة انعكاس للفرد. وكذلك الاستفادة من أعمال الفنان مارك كوين Marc Quinn القائمة على رسم العين كأداة إبصار وأبواب إدراك تربطنا بالعالم



شكل (٤٧)
مرآة الروح (٢٠١٩)
ألوان زيتية على قطع اكريليك، ٦،٦x٧،٦x١،٥ سم

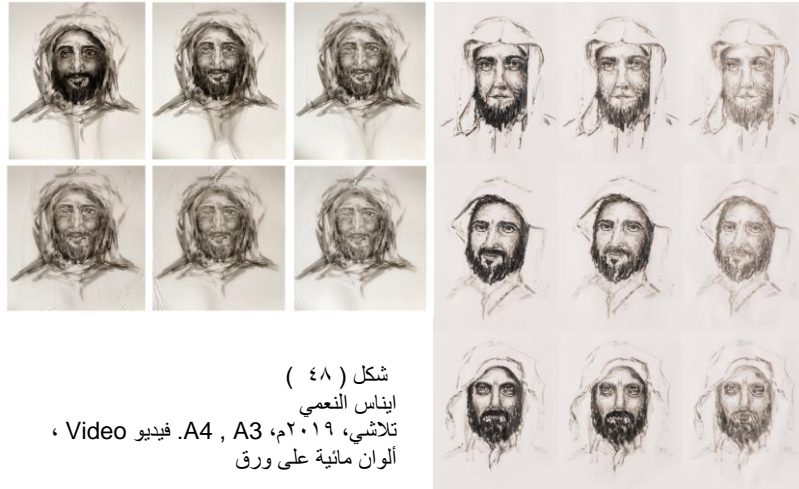
اعتمدت التجربة على استخدام الألوان الزيتية مستفيدة من أعمال الفنان ادجار ديغا Edgar Degas واستخدامه للألوان الزيتية كوسيط فني بضربات فرشاة واسعة وتفاصيل أقل وذلك بعد إصابته باعتلال الشبكية Retinopathy، وأسلوب الفنان دانييل أرشم Daniel Arsham في تجريد العمل من اللون والاعتماد على استعمال الألوان الأحادية نظراً لمعاناته مع الإعاقة البصرية عمى الألوان Color Blind، والفنان ويليام ثون William Thon الذي تحولت أعماله الفنية من الألوان الزيتية المشبعة والمتنوعة الى الألوان الأحادية بعد إصابته بالإعاقة البصرية التنكس البقعي Macular degeneration.

التجربة الرابعة

هدفت التجربة الى الاستفادة من الإعاقة البصرية اللابؤرية Astigmatism حيث ان أهم أعراض اللابؤرية هي صعوبة الرؤية الناتجة من الخطأ الانكساري مما ينتج عنه تشوه الضوء الداخل للعين فتصبح الصور ضبابية لا مركز لها. اعتمدت التجربة على أسلوب الفنانة بكيلا راي Pakayla Rae التي تستند أعمالها على تقديم الإعاقة البصرية الرؤية المزدوجة التي تعاني منها كأحد الآثار الجانبية للحول وذلك من خلال تقديمها لوحات ذات شفافية تجمع بين أكثر من لحظة زمنية

في التجربة الواحدة، وكذلك أسلوب الفنانة هيدا ستيرن Hedda Sterne التي اتجهت الى استخدام الرصاص والألوان المائية والباستيل على ورق أبيض سميك بعد الإصابة بالتنكس البقعي. اعتمدت التجربة على استخدام الألوان المائية مستفيدة من أسلوب الفنان ويليام ثون William Thon الذي استبدل الألوان الزيتية بالألوان المائية والأكريلك كوسائط فنية واستخدامه للونين الأسود والأبيض على ورق سميك بعد إصابته بالإعاقة البصرية التنكس البقعي Macular degeneration.

تضمنت التجربة الإعاقة البصرية كموضوع وأسلوب فني اللابؤرية Astigmatism ، ينطلق مفهوم التجربة على تقديم اللابؤرية من خلال ظاهرة النسيان وتلاشي الذكريات. مستخدمة الوسائط التقليدية كالألوان المائية الأحادية ثم تعريضها للماء الذي يعمل على محوها وتلاشيها وترك أثر غير واضح، تماماً كما يفعل النسيان بالذكريات وهنا تصبح رؤية العمل الفني ضبابية وغير واضحة كاللابؤرية Astigmatism معتمدة على استخدام الفيديو Video كأحد التقنيات المعاصرة، شكل (٤٨).



شكل (٤٨)
ابناس النعيمي
تلاشي، ٢٠١٩م، A3 , A4. فيديو Video ،
ألوان مائية على ورق

النتائج

١. إمكانية تقديم لوحات تصويرية من خلال الاستفادة من الإعاقة البصرية كروية فنية.
٢. الإعاقة البصرية تمثل موضوعاً ومثيراً ابداعياً يمكن من خلاله تنفيذ أعمال معاصرة.
٣. إمكانية إثراء الفن السعودي المعاصر من خلال الإعاقة البصرية كمدخل فني ومثير إبداعي.
٤. هناك علاقة وطيدة بين الإعاقة البصرية والتعبير الفني لدى الفنانين.

٥. تشير احصائيات منظمة الصحة العالمية الى ارتفاع نسبة الإصابة بالإعاقات البصرية المختلفة مما يؤكد على أهمية الدراسات والأبحاث التي تختص بالإعاقة البصرية في المجالات العلمية والطبية والفنية.
٦. الإعاقة البصرية كان لها أثراً إيجابياً على المسيرة الفنية لدى بعض الفنانين.

التوصيات

١. إجراء المزيد من الدراسات حول الإعاقة البصرية وأثرها على التعبير الفني.
٢. إجراء الدراسات الفنية التي تهتم بالمعاقين بصرياً.
٣. التركيز على البعد الفكري والاهتمام به في الأعمال الفنية.
٤. ضرورة الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالإعاقات البصرية لدى الفنانين العرب عامة والسعوديين خاصة وأثرها على التعبير الفني لديهم.
٥. الاهتمام بالدراسات البيئية في الرسم والتصوير.
٦. الاهتمام بالمحتوى العربي والاستزادة في الأبحاث فيما يتعلق بالإعاقات البصرية في الفن بشكل عام والرسم والتصوير بشكل خاص.
٧. الاهتمام بالأبحاث العلمية والطبية وربطها بالرسم والتصوير المعاصر.
٨. طرح القضايا الاجتماعية والتأكيد على الهوية العربية والسعودية عند تنفيذ الأفكار الفنية.
٩. إنشاء مراكز فنية لتعليم المعاقين بصرياً ورفع الذائقة الفنية.

المراجع

- الثقفي، محمد (٢٠١٥) اتجاهات النحت المعاصر في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية تتبعية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- الحديدي، منى صبحي (٢٠١٣م) مقدمة في الإعاقة البصرية، ط٥، عمان -الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الحمداني، فائز يعقوب (٢٠٠٨م) هل اللوحة ما يرى؟ مقالات ودراسات في الفن التشكيلي الحديث والمعاصر، بغداد- العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
- حسان، حسن صبحي (٢٠٠٣م) التصوير المعاصر فيما بعد الحداثة من خلال استلهام القيم الفنية التشكيلية للمسرح التجريبي، رسالة ماجستير، حلوان: كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

حنفي، عبلة (٢٠١١) برنامج لتنمية القيم التعبيرية والتشكيلية في النحت للمكفوفين، (رسالة ماجستير) كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر.

الجميل، صدام (٢٠١٨) انفتاح النص البصري دراسة في تداخل الفنون التشكيلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

الخطيب، جمال محمد و الحديدي، منى صبحي (٢٠٠٩م) المدخل الى التربية الخاصة، ط١، ص ١٦٦، دار الفكر.

الداهري، صالح حسن (٢٠١٦م)، اساسيات الإعاقات البصرية والسمعية والعقلية ونظرياتها الأسباب والعلاج، ط١، عمان - الأردن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج (٢٠٠٦م) الإعاقاة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية، ط١، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

السيد، طارق احمد البهي (٢٠١١م) دراسة معوقات إدراك الرؤية الجمالية للوحة الزخرفية ثلاثية الابعاد، (بحث منشور) كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر.

الصايغ، امال مصطفى والشيمي، رضوى عاطف (٢٠١٧م) سيكولوجية المعاقين بصرياً، ط١، الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

الطار، مختار (٢٠٠٠) الفن والحداثة بين الامس واليوم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.

سعد، إيهاب (٢٠١٢م) امراض العيون التشخيص-الوقاية-العلاج، دار اخبار اليوم، الطبعة الأولى.

عبد الباقي، فيروز سمير (٢٠١٨) المفهوم والدلالة في استخدام اللغة كعنصر تشكيلي في فن التصوير المعاصر، (بحث منشور) مؤتمر الفن واللغة، جامعة المنيا.

عبد الباقي، فيروز سمير (٢٠١٨) فن الوسائط المتعددة وأثره على فن التصوير المعاصر، (بحث منشور) كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

عرايبي، د. أسعد (٢٠٠١) تزاوج أنواع الفنون في نزعة ما بعد الحداثة، جريدة الفنون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، العدد ٤، ص ٤٤-٤٨.

محمد، عبد الصبور منصور (٢٠٠٣). مقدمة في التربية الخاصة "سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم". القاهرة: زهراء الشرق.

وصيف، محمد حسن (٢٠١٤) دور الدلالات الرمزية للغة البصرية في تنمية المهارات التصميمية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

يوسف، ثريا (٢٠١٨) التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر، جامعة حلوان، مجلة العمارة والفنون، العدد العاشر.

American Academy of Ophthalmology(AAO) (2012) Retina and vitreous , San Francisco: aao.

Anderson, Andrew (2018) How eye disorders may have influenced the work of famous painters, Published article, University of Melbourne.

Bell Q: b~ Viol. Newcastle upon Tyne, University Press, 1965.

Beritens G, (1913) Aberraciones del Greco científicamente consideradas ,Madrid: Librería de Fernando Fé).

Beritens G, (1914) El Astigmatismo del Greco ,Madrid: Librería de Fernando Fé.

Corrigan, Patricia (2018) Don't let eye problems keep you from painting article. St. Paul, MN : Next Avenue.

- Coulter, G. (2013). Gerhard Richter's use of photography to challenge our understanding of the real. *International Journal of Arts and Commerce*, 2(10), 83-92
- Firestone, C. (2013). On the origin and status of the "El Greco fallacy". *Perception*, 42(6), 672-674. Department of Psychology, Yale University.
- Gimbel, Howard (2011) Consequences of waiting for cataract surgery, Loma Linda University, Loma Linda, California, USA.
- Gupta, Neeti (2015), Diabetic Retinopathy – An Update , Himalayan Institute of Medical Sciences, Dehradun, Uttarakhand, India .
- Hadzialic, Sabahudin(2014) Claude Monet , Diogen:pro culture magazine , Year 5 - Issue 46
- Hawker, Rosemary. (2006) Blur: Gerhard Richter and the photographic in painting, Unpublished Ph.D. Thesis ,Department of English, Media Studies, and Art History, University of Queensland, Australia.
- Herranz,R. Zarzuelo ,G and Herráez,V (2012) Contact Lens Correction of Regular and Irregular Astigmatism , University of Valladolid, School of Optometry, Optometry Unit - IOBA Eye Institute Spain.
- Ivanišević, Petar and Milan Ivanišević (2015)The influence of retinal eye diseases on painting, (Professional paper) University of Split, University Hospital Center Split, Department of Ophthalmology, Split, Croatia.
- Johnson, La (2017) Finding Words in Paint: How Artists See Dyslexia, artical , Washington, D.C : npr.

- Kaimbo, D. K. W. (2012). Astigmatism–definition, etiology, classification, diagnosis and non-surgical treatment. In Astigmatism-Optics, Physiology and Management. InTech.
- Kendall R: Degas and tile contingency of vision. Burlington Magazine 130:18(1-197, 1988)
- Kwan, Belinda. Nachum, R., & Armagan, E. UNSIGHTED≠ UNCITED: undoing the relations between visual art and vision Exhibition catalogue essay.
- Larsen, Susan (2002) William Thon (1906-2000), Resource Library Magazine.
- Lavernia, Kilian (2017) Marina Abramović: Biography, works and exhibitions, articles, Madrid: alejandradeargos .
- Little, C. (2010). The Art of Dahlov Ipcar. Down East Books.
- Margolick, David (2008) "Levine in Winter," Vanity Fair.
- Marmor M. F. (2015). Vision, eye disease, and art: 2015 Keeler Lecture. Eye (London, England), 287-303, Stanford University School of Medicine, Palo Alto, CA, USA, article.
- Mashige, K. P., & Munsamy, A. J. (2015). Diplopia. South African Family Practice, 1-6. Discipline of Optometry, School of Health Sciences, University of KwaZulu-Natal, Durban, South Africa .
- Maurer, Kristin (2014), Diplopia (Double Vision), Kellogg Eye Center, University of Michigan Health System .
- Nagy, Zoltán Zsolt (2018) Painting and the eye, Semmelweis University, Budapest, Hungary.

Phillips.D & Schumacher.B (2017) An Interview with Robert Andrew Parker , The Vision & Art Project , The American Macular Degeneration Foundation(AMDF).

Phillips.D & Schumacher.B (2017) An Interview with Serge Hollerbach , The Vision & Art Project , The American Macular Degeneration Foundation(AMDF).

Ravin J. G. (2008). The visual difficulties of selected artists and limitations of ophthalmological care during the 19th and early 20th centuries (an AOS thesis). University of Toledo College of Medicine, Toledo,Ohio.

Ravin, J. G., & Kenyon, C. A. (1994). Degas' loss of vision: evidence for a diagnosis of retinal disease. Survey of ophthalmology, 39(1), 57-64

Rodriquez, Bill.(2004) “Vision and Evocations: Thomas Sgouros Looks within for His ‘Remembered Landscapes.’” The Providence Phoeni.

Rothman, Seana (2015) Losing Vision: What Can Art Gain in the Absence of Sight? (Scripps Senior theses) Scripps Colleg, California.

Snyder, Michael (2018) A Blind Artist Finds New Ways of Seeing, New york : Nytimes.

Sololmon, Serena (2018) Artists Who Lose Their Vision, Then See Clearly, New york : Nytimes.

Taylor, Rebecca. Marina Abramović, The Artist is Present, khan academy, Essay.

White, Tracie (2007) Eye diseases changed great painters' vision of their work later in their lives , Stanford University.

World Health Organization(WHO). (2012). New estimates of visual impairment and blindness: 2010.

Alex garant website, 13 mar 2019,from:

<https://www.alexgarant.com>

Angela Palmer website, 28 sep 2018,from:

<https://www.angelaspalmer.com>

Andrew A. Dahl, MD, FACS(2013)Astigmatism ,1 dec 2018, from:

<http://www.medicinenet.com/astigmatism/article.htm>

Brian, (2018) Vision Beyond Sight , 11 jan 2019, from:

<http://www.visionandartproject.org/profiles/vision-beyond-sight>

Brian(2017) Dahlov Ipcar, 18 mar 2019,from:

<http://www.visionandartproject.org/profiles/dahlov-ipcar>

Carter, Felicity (2018) Emilio Villalba On His Upcoming Show At Modern Eden Gallery, San Francisc ,from :

<https://www.forbes.com/sites/felicitycarter/2018/10/15/emilio-villalba-on-his-upcoming-show-at-modern-eden-gallery-san-francisco/#52feadaa4e05>

Cmaidmin (2017) William Thon, AMDF. 18 mar 2019,from:

<http://www.visionandartproject.org/artist/william-thon>

Casey Baugh website, 21 feb 2019 ,from:

<https://caseybaugh.com>

Claude Monet website, 15 jan 2019,from:

<https://www.claude-monet.com>

Daniel Arsham website, 1 mar 2019,from:

<https://www.danielarsham.com>

David Levine website, 5 feb 2019 ,from:

<http://www.davidlevineart.com/cgi-bin/index.cgi>

Edgar Degas website, 28 jan 2019,from:

<https://www.edgar-degas.org>

Emilio Villalba website, 3 mar 2019,from:

<http://emiliovillalbaart.com>

Galerie Perrotin,(2016) 19 mar 2019 from:

https://www.perrotin.com/artists/Daniel_Arsham/17#images

Gayduk, Jane (2018) HOW BLIND ARTIST MANUEL SOLANO LEARNED TO PAINT AGAIN, 18 mar 2019,from:

<https://www.interviewmagazine.com/art/blind-artist-manuel-solano-learned-paint>

Gerhard Richter website, 21 jan 2019 ,from:

<https://www.gerhard-richter.com>

Georgia Okeeffe website, 17 jan 2019,from:

<https://www.okeeffemuseum.org>

Harvard health publishing (2017) Retinopathy , 22 feb 2019 ,from:

https://www.health.harvard.edu/a_to_z/retinopathy-a-to-z

Hedda Sterne website, 25 jan 2019 ,from:

<https://heddasternefoundation.org>

Laterza, Maria (2016) Pakayla Biehn, 1986 | Surrealist painter, 26 feb 2019, from:

<https://www.tuttartpitturasculturapoesiamusica.com/2016/09/Pakayla-Biehn.html>

Milosevic, Nikola (2016) Alex Garant, 21 feb 2019, from:

<https://www.widewalls.ch/artist/alex-garant/>

MOMA , The Artist Is Present , 16 jan 2019 from:

https://www.moma.org/learn/moma_learning/marina-abramovic-marina-abramovic-the-artist-is-present-/٢٠١٠

National gallery of Scotland ,16 jan 2019, from :

<https://www.nationalgalleries.org/art-and-artists/artists/angela-palmer>

Nick Fagan website, 1 Apr 2019, from:

<http://nick-fagan-studio.com>

Quinn, M. (2009). Irises, 28 sep 2018, from :

<http://marcquinn.com/artworks/irises>

Roy Nachum website, 3 feb 2019 ,from:

<http://www.roynachum.com>

Serge Hollerbach website, 28 feb 2019 ,from:

<http://sergehollerbach.com>

The American Macular Degeneration Foundation , 11 jan 2019,from :

<http://www.visionandartproject.org/artist/serge-hollerbach>

Thomas, Bryan (2017) Double Vision Diplopia: Alex Garant is the “Queen of Double Eyes”,26 feb 2019,from:

<http://nightflight.com/double-vision-diplopia-alex-garant-is-the-queen-of-double-eyes/>

vogel,Carol (2014) A White Flower by O’Keeffe Blooms Green: \$44.4 Million, 31mar 2019, from:

<https://artsbeat.blogs.nytimes.com/2014/11/20/a-white-flower-by-okeeffe-blooms-green-44-4-million/?smid=nytimesarts&mtrref=undefined>

Yoo,Alice (2010) Photorealistic Double Exposure (10 pieces), 26 feb 2019, from:

<https://mymodernmet.com/photorealistic-double-exposure>